بيبليوغرافيا المسرح العربي في خوزستان

محمود جلداوي أصل، الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها
ماجستير في اللغة العربيّة وآدابها /جامعة شيراز/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية
د. حسين مَرعشي
الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربيّة وآدابها في جامعة شيراز / كلية الآداب والعلوم الإنسانية

Bibliography of Arab theater in Khuzestan

Mahmoud Chaldawi Asl
Master's degree in Arabic Language and Literature / Shiraz University / College of humanities studies
Dr. Hossein Marashi
The associate professor of Department for Arabic language and literature /College of humanities studies

Summary
Arab theater in Khuzestan is at the beginning of its artistic and technical formation path and requires research and study around it in order for all its aspects to be studied and for it to flourish more and more. This research is concerned with studying the studies and research that were written about the art of Arab theater in Khuzestan. This research initially examines the research and studies that studied Arab theater in Khuzestan, including articles, books, theses, and university dissertations. Then he studies the limits reached by researchers in their research and identifies these researchers as well. Among the results of this research is that most of these researchers are from Iran, and there are two Iraqi researchers. The researchers' interest was more in the theatrical performance than in the theatrical text. Most of these studies were descriptive and non-analytical. Most of these studies lack the theoretical framework of the research, except for a few of them, such as the university thesis that was discussed at the University of Shiraz, which followed a rigorous scientific method.
Keywords: Khuzestan, Arab theatre, theatrical text, bibliography.

الملخص
إنّ المسرح العربي في خوزستان في بداية مسيره التكويني الفنّي والتقني ويتطلّب البحث والدراسة حوله حتّى تُدرس جميعُ جوانبه ويزدهر أكثر فأكثر. فهذا البحث يهتمّ بدراسةِ الدراسات والأبحاث التي كُتبت حول فنّ المسرح العربي في خوزستان. فيدرس هذا البحث بدايةً الأبحاث والدراسات التي قامت بدراسة المسرح العربي في خوزستان من المقالات والكتب والرسائل والأطاريح الجامعيّة. ثم يدرس الحدود التي وصلها الباحثون في أبحاثهم ويحدّد هؤلاء الباحثين أيضًا. ومن نتائج هذا البحث أنّ

أكثر هؤلاء الباحثين من إيران ويوجَد باحثان عراقيّان. وكان اهتمام الباحثين بالعَرض المسرحي أكثر من النص المسرحي. كما كانت أكثر هذه الدراسات وصفيّة غير تحليليّة. وتفقد أكثر هذه الدراسات الإطار النظري للبحث إلا القليل منها، مثل الرسالة الجامعيّة التي نوقشت في جامعة شيراز التي سارت على منهج علمي محكّم.

كلمات مفتاحية: خوزستان، المسرح العربي، النصّ المسرحي، ببليوغرافيا.

تعرّف الإيرانيّون على المسرح منذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، ويُعَدّ ميرزا فتحعلي آخوندزاده (آخوندوف) (توفّي ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م) رائد هذا الفنّ في إيران وكان يكتب مسرحيّاته باللغة التركيّة. إلّا أنّ المسرح العربي، بالمفهوم الحديث، في إيران عُمومًا، وفي محافظة خوزستان خاصّة، لايزال في بداية طريقه وتكوينه الفنّي وقد ظهرت بواكيره في أواسط القرن العشرين الميلادي. يقول أحد الباحثين في هذا الخصوص:

«إنّ الأهوازيّين عرفوا المسرح العربي الحديث عبر التمثيليّات الدينيّة المُستوحاة من التراث الديني العِراقي في القرن التاسع عشر، قبل أن يحرص عدد من أهل الفنّ على إدخاله حفلات الأعراس عبر العُروض الهزليّة. و[...] أنّ ستينيّات القرن الماضي باكورة المسرح العربي في الأهواز الإيرانيّة بالمعنى الحديث، إذ قام الفنّان عيسى الطرفي وزميله بدن المنبوهي بتمثيل عدّة مسرحيات في المدارس وتناولا حينها موضوعات تتعلّق بالتربية والتعليم ومحو الأمّيّة. كما شهدت الساحة الفنّيّة في الأهواز مسرحيّات إذاعيّة في سبعينيّات القرن الماضي [...] كان يسجّلها الفنّان أحمد كنعاني على أشرطة كاسيت، ومسرحيّات غنائيّة أخرى كان يقدّمها الفنان حسان أكزار» ("عندما تنتهي تسقط".. مسرحية أهوازية تروي جرائم البشر بحق الكرة الأرضية، ٢٠٢٢)

وقام العديد من الباحثين بدراسة المسرح العربي في إيران من خلال دراساتهم وأبحاثهم. ومن خلال هذا البحث نسعى أن نتعرّف على الدراسات الجامعيّة أو المنشورة في الصحف والمجلّات وبعض المواقع الإلكترونيّة، ونجيب عن الأسئلة التالية:

١- إلى أيّ مدى اهتمّ الباحثون إلى المسرح العربي في إيران؟

٢- مَن الذين دَرسوا المسرح العربي في إيران؟

٣- ما الجوانب التي ركّز الباحثون في هذه الدراسات؟

وهذا البحث من شأنه أن يُلقي على جانب مغمور من المسرح العربي في محافظة خوزستان ويمهّدَ الطريق لاستمرار الدراسات التحليليّة والنقديّة الجديدة في هذا المجال.

وقد واجهنا مشكلات وصعوبات في الحصول على هذه الدراسات، ولم نتمكّن من الحصول على عدد منها، لأنّ المصادر التي كتبت حول المسرح العربي في خوزستان، وبعد مرور فترة ما، تمحى وتفتقد، والباحث لا يستطيع الحصول عليها. وذلك لأنّ المجلّات التي تنشر هذه الأبحاث تتوقّف، بعد مدّة، عن العمل وليس لها أرشيف يمكن الرجوع إليه.

هذا، وأنّ أكثر الأبحاث التي درست فنّ المسرح العربي في خوزستان تفتقد إلى المنهجيّة العِلميّة والتوثيق، ولايمكن الاعتماد عليها. ونحن في هذه الدراسة سوف نهتمّ بالدراسات والأبحاث التي وجدناها ولها قيمة علميّة وبحثيّة.

وقبل أن نبدأ بدراسة الدراسات السابقة عن المسرح العربي في خوزستان نودّ أن نُشير إلى وجود مواقع وقنوات في العالم الافتراضي يهتمّ أصحابُها بالمسرح العربي في محافظة خوزستان عن طريق نشر أبحاث ودراسات لم نتطرّق إليها كثيرا.

وجدير بالذكر أنّ قريشيان فر والقريشي لقبانِ لباحث واحد وهو السيّد كاظم القريشي (قريشيان فر).

ورمز ش. يرمز إلى السنة الهجريّة الشمسيّة المعتمدة في إيران.

دراسات عن المسرح العربي في خوزستان

وفيما يلي نعرض الدراسات التي اهتمّت بالمسرح العربي في محافظة خوزستان.

صداوي (١٣٧٩)، تكلّمَ في كتابه، وهو كتاب تاريخي تطرّقَ فيه إلى تاريخ محافظة خوزستان، وباختصار، عن المسرح الحسيني الذي كان يُقام آنذاك لدى قبائل العرب والحوادث التي وقعت حوله أي حول المسرح الحسيني وكان في نصّه إشارة موثوقة وبيّنة لوجود المسرح في العَهد الكعبي (١٣٢٤-١١٣٥/١٩٦٥-١٧٢٢)، ويقول بأنّ اهتمام العرب للمسرح الحسيني كان اهتمامًا شاقًّا ويفعلون لأجله الكثير من الأمور ويصرفون مالًا كثيرًا. وكان ذلك دليلًا لاتّحاد العرب حيث أكثر العداوات كانت تصل إلى الصلح في هذه الأيّام أي أيّام إقامة العزاء الحسيني لما كانوا يفعلون معًا لأجل مراسيم التعزية. يُعَدّ هذا الكتاب أوّل مصدر تطرّق إلى فنّ المسرح في خوزستان.

قريشيان فر (٢٠٠٠)، تمسّك في مقالته عن فقدان المسرح العربي في محافظة خوزستان وجاء بالتفقّد البيّن لهذا النوع من الفنّ في المجتمع العربي في تلك المحافظة، وذكر بعض الأعمال المسرحيّة التي قامت آنذاك وقبله، وتكلّم عنهنّ بصورة توصيفيّة. وعندما نشر الباحث هذه المقالة كان ينوي أن يتكلّم عن فرقة "شمس الجنوب" – وهي فرقة تقوم آنذاك بالاحتفلات والمسرحيّات وأعمال ثقافيّة أخرى باللغتَين الفارسيّة والعربيّة – لكنّها فتحت للقريشي أن يبوح بمعاناته الداخليّة عن فقدان المسرح التقني في محافظة خوزستان وأخذ يتكلّم بالتفصيل عن فقدان المسرح الأساسي والمسرح التقني في خوزستان

ويأتي ببعض الموانع التي تجعل المسرح عُمومًا، والمسرح العربي في خوزستان خاصّة، أن لا يزدهر، وهو يقول : «إنّ عرب سكّان خوزستان بعد أن أدركوا الفضاء الموجود والحاجة الثقافيّة لهذا المجتمع عبر المسرح جاؤوا وأنشؤوا فِرَق مسرحيّات، وقامت هذه الفِرَق بعرض عدّة مسرحيّات، وتطلّعت إلى غايات وأمنيات عديدة وأهداف ثقافيّة واجتماعيّة» (قريشيان فر، ٢٠٠٠ : ٢٢) التحديات التي يواجهها المسرح العربي في الأهواز كبيرة وكثيرة، منها نظرة العوائل السلبيّة تجاه المسرح حيث تمنع أغلب العوائل أبناءها من خوض غمار المسرح. ويُقدّم السيّد قريشيان فر اقتراحات وأفكارًا حول المسرح العربي في خوزستان.

همايوني (١٣٨٠)، تناول في بحثه مراسيم التعزية الحسينية (التشابيه)، وهو يُعَدّ من أنواع مسرح الرصيف أو مسرح الشارع، ويؤدّون فيها قصّة استشهاد الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء لدى قبائل العرب في خوزستان. وفي هذا البحث وصفَ الباحث هذا النوع من المسرح وتكلّم عن نوعيّة عرضه ومُستواه وأُموره المرتبطة به. فكما نعلم أنَّ بداية كلّ مسرح هي كانت طقوس دينيّة كما كان في اليونان القديمة والروم وحتّى العيلام وغيرهم من أصحاب التراث القديم ففي خوزستان أيضًا بداية المسرح كانت طقوس دينيّة ومراسيم مذهبيّة، وهي تُعَدّ مراسيم لتشابيه استشهاد الحسين بن علي (ع) وهذه مراسيم تُقام لدى عرب خوزستان في نمط خاص ولغة خاصّة وتُقام له مراسيم خاصّة به. فحقيقة يتتطلّب هذا الأمر بحثًا مستقلًّا يدرس جميع جوانبه ويحلّل أجزاءه. فهمايوني يقوم بذلك في بحثه باللغة الفارسيّة ويتكلّم عن المراسيم الحسينيّة التي تُقام هناك، فيدرس التعزية لدى قبيلة بني طرف، وهي قبيلة من قبائل خوزستان.

القريشي (أ/١٣٨٥)، تناول تقنيات المسرح والنصّ المسرحي العربي في خوزستان. يرى الباحث أنّ عرض أيّ مسرحيّة يحتاج نصّ مسرحي أو مسرحيّة أوّلًا، ومن ثمّ بحاجة إلى ممثّلين وتقنيات المسرح ومستلزماته. فذهب من بعده يتكلّم عن عناصر المسرحيّة ومكوّناتها. ثمّ بعد أن فرّق من نص المسرحية أخذ يتكلّم عن العرض المسرحي والسير الذي يتطلّبه العرض المسرحي حتّى تعرض أمام المشاهدين. وتكلّم أيضًا عن عوامله وتقنياته. ويُعَدّ هذا البحث أوّل بحث اهتمَّ بتعليم المسرح العربي في خوزستان. فالكاتب في مقالته هذا علّم المسرحيّين والناشطين في مجال المسرح كيف يخلقون مسرحًا عربيًّا للعرض في المجتمع العربي في خوزستان.

القريشي (ب/١٣٨٥)، تناول موضوع الشكل في النصّ المسرحي حيث أشار بداية أنّ مضمون المسرحيّة هو الذي يتطلّب شكلاً خاصًّا به، هو الذي يتطلّب سياق عرض المسرحيّة فشكل المسرحيّة يأتي على طابع المضمون وجاء بتفسير تامّ. ثمّ أشار إلى بعض ملزومات المخرج إذا أراد أن يخرج

مسرحيّة ما وموقف المخرج تجاه المسرحيّة وهذه المقالة تكملة للمقالة السابقة. وإذا رأينا إلى هذا البحث بإمعان لرأينا فيه شيئًا من النقد الحديث حيث رأى القريشي بأنَّ المسرح العربي في خوزستان يفقد أمرًا لم يلفت إليه المخرجون وكُتّاب المسرحيّات وهو تطابق الشكل الظاهري للمسرحيّة مع مضمونها، وأيضًا تحدّث القريشي عن الملزومات في خلق المسرحيّة والعرض المسرحي، وعلى سبيل المثال قال: «إنّ أوّل محور تتأسّس منه المسرحيّة هو الفكر أو النيّة وهذا الفكر والنيّة تسبّب خلق نوع المسرحية –قصيرة أو مطوّلة أو غيرها– وفي مجال العرض المسرحي، التجربة كون أساسي وأمر هامّ» (القريشي، ب/١٣٨٥ : ٢)

كاظم (٢٠١٦)، درس المسرحيّات التي عُرضت في المهرجان الدولي للمسرح العربي في محافظة خوزستان في ضوء المنهج السيميائي، وكشف عن رمزيّة كثير منها. تُعَدّ هذه المقالة أوّل مقالة تحليليّة وفق المناهج النقديّة الحديثة في المسرح العربي في خوزستان حيث أخذت السيميائيّة منهجًا نقديًّا لتحليلها ودراستها للمسرحيّات. وتوصّل الباحث إلى نتائج عدّة منها : إنَّ هذه السيميائيّات الموجودة في هذه المسرحيات ترمز الى مفهوم وإلى مضمون فقام الباحث وخرج هذه المفاهيم الموجودة في هذه المسرحيات باستعانة الرموز الموجودة فيها. ثمّ بيّن أهمّيّة السيميائيّة في المسرحيّة وعلاقة السيميائيّة بالمسرحيّة، وقال: «إنّ المسرحيّة ليست مجرّد رواية مشهديّة بل تختزن بالرموز لكن ممارسة دالّة لا تتحقّق إلّا بنشاط المتلقّي» (كاظم، ٢٠١٦ : ٤) وشرح، على سبيل المثال، أنّ مفهوم حرّيّة النساء هو المفهوم الذى تطرّقت إليه أكثر هذه المسرحيّات، لكنّ دلالات وسيميائيّات هذا المفهوم مختلفة. واستنتج الباحث أنّ المفاهيم في هذه المسرحيّات قريبة بعضها من بعض لكنّ الرموز والسيميائيّات التي تبيّن عن هذه المفاهيم مختلفة من مسرحيّة إلى مسرحيّة أخرى.

عبّاسي (١٣٩٥)، تناول مسرحيّة لا قطار يمر بهذه المحطة وعرضها في عشر محطّات. وكلّ محطّة تختصّ بأمر معيّن، وعلى سبيل المثال : اختصّ المحطة الأولى بأسلوب كتابة كاتبَيها أي سالم الباوي وكاظم القريشي، وقال : «كان النص دراماً – خلافاً لما عهدته من مسرحيّات السيّد كاظم – فله باع طويل عُرف به، في كتابة مسرحيّات فكاهيّة وإخراجها» (عباسي، ١٣٩٥). يرى عبّاسي أنّ هذه المسرحيّة هي مرآة كاتبها ويتجلّى فيها صفات كاظم القريشي. كما أخذ يُقارن بين ما في المسرحيّة من تصوير للمجتمع العربي في خوزستان والواقع ويبيّن المفارقة بينهما.

نصري (٢٠١٧م)، درس في بحثه الوجيز مسرحيّة "حكاية عَذراء من الحِرشه" لكاظم القريشي وسالم باوي وتكلّم فيه عن المنودراما وعن القِصَص التي وردت في المسرحيّة وعن الرموز الواردة فيها. ثمّ تكلّم عن عناصر تلك المسرحيّة من الحبكة والزمان والمكان والحوار. فأشار الباحث إلى عُنصر

التناصّ الموجود في هذه المسرحيّة حيث رأى فيه تمازجًا وارتباطًا مع الأدب العالمي. وأشار في بداية مقالته إلى فلم "أحد طار فوق عُشّ الوقواق"، وذلك فلم أمريكي مقتبس من رواية بنفس العنوان للكاتب الأمريكي كين كيسي، فبيّن الباحث العلاقة بين هذه المسرحيّة وهذه الرواية، وتكلّم عن الفارق بينهما. إلّا أنّه يُشير إلى الطابع العربي–الإيراني الذي أعطاه كاتب المسرحيّة لها. ومن جانب آخر يرى الباحث أنّ هناك علاقة وثيقة بين هذه المسرحيّة وقصّة "بائعة الكبريت" لكريستان أندرس، وأيضا تكلّم عن مشتركاتهما ومفارقتهما. وحَلّل الباحث هذه المسرحيّةَ تحليلًا نفسيًّا ودرس الأزمات النفسيّة التي تُعاني منها الشخصيّة الرئيسة في المسرحيّة وهي فتاة.

محيسن (١٣٩٧)، قام بتحليل مسرحيّة "العودة" من مجموعة لاقطار يمرّ بهذه المحطّة لكاظم القريشي وسالم باوي، وبدايةً بيّن تفاعُلَه مع هذه المسرحيّة حيث أثّرت بشدّة على أحاسيسه، وقال : «في مشاهدة هذه المسرحية تجسّمت حياتي أمام عيني» (محيسن، ١٣٩٧). ثمّ تكلّم عن التناص البيّن الواضح في هذه المسرحيّة حيث كشف فيها ارتباطًا مع أوديسة. ثمّ أخذ يتكلّم بتفصيل عن هذا الارتباط. ثمّ لَفتت نظرَه، خلالَ العرض، الملاحظاتُ الاجتماعيّةُ في هذه المسرحيّة وبدأ يفسّر هذه الملاحظات. وبداية جاء بوصف رمز عُنوان المسرحيّة "العودة"، وتحديد مفهومه ودلالاته الاجتماعيّة، فمثلا يرى أنّ الكاتبَين يقصدانِ من العودة رجوعَ المجتمع العربي من بعض التقاليد والسنن التي تُسبّب للمجتمع العربي في خوزستان التخلّفَ الثقافيَّ والحضاري. وأخيرًا، درس الباحث الملاحظاتِ الفلسفيّةَ الموجودةَ في طيّات هذه المسرحيّة والتناص الفلسفي فيها. ونرى أنّ محيسن اهتمّ في مقالته بالعرض أكثر من النص، وهذا يرجع إلى أنّه كتب هذه المقالة بعد أن شاهد العرض وليس بعد قراءة النص، فهو أكثر في مقالته من الأمثال والشواهد التي دارت في العرض، ولم يأتِ بشاهد من النص، والعرض، كما معلوم، هو مخلوق المُخرج، والنصّ هو مخلوق الكاتب.

أنواري (٢٠١٨)، اهتمّ بتوصيف وتحليل مسرحيّة "العودة" أيضًا، وذلك في تسع محطّات درس فيها المسرحيّة وعرضَها، نحو: لغة المسرحيّة الشعبيّة وشخصيّة الغجريّة – وهم قوم جُفاة متجوّلون، يتمسَّكون بتقاليدهم الخاصَّة نحو قراءة البخت. وأخيرًا أشار إلى إيجابيّات نصّ المسرحيّة وعرضها وسلبيّاتهما. وعلى سبيل المثال قال عن لغة المسرحيّة: «استعملَ الكاتبُ الكثير من الكلمات والعبارات الخاصة باللغة الشعبيّة الأهوازية» (أنواري، ٢٠١٨) وهي تنطبق على الفضاء الحاكم على المسرحيّة حيث الفضاء الموجود يحوي روح الشعبيّة الأهوازيّة بما كمّل كلامه السابق، وقال : «كما روح التراث والقرية يسيطر على أجواء المسرحية» (أنواري، ٢٠١٨) كأنَّه أراد أنواري يؤكد على هذا المثل المعروف "أنَّ لكلّ مقام مقالًا" وأخذ يطبّق نَظم الكلام الذي جاء على نمط المقام الموجود في المسرحيّة

كما أكّدَ ذلك الجرجاني في نظريّته المعروفة بنظريّة النظم. وبعد الانتهاء من لغة المسرحيّة يدرس الباحث، وبالتفصيل، شخصيّة الغجريّة في المسرحيّة، وهي شخصية ما وراء طبيعيّة، ودورها في المسرحيّة. تُعَدّ مقالة أنواري مقالة رصينة ذات مفاهيم قيّمة إلّا أنّها تفتقر إلى بعض تقنيات البحث.
زاهد (٢٠٢٠)، حاورت المسرحيَّ الأهوازي كاظم القريشي، وقد تناولَ طرفا الحديث المسرح العربي في خوزستان وإمكانيّاته وطموح المهتمّين به نحوَ التقدّم، وتكلّما عن حاجة المجتمع العربي في خوزستان إلى هذا النوع من الفنّ. وقال القريشي عن أكبر الأزمات التي تُصيب المسرح العربي في خوزستان، وهي فقدان مؤسّسة أو إدارة ما تهتمّ بشؤون هذا النوع من الفن، وفقدان الكثير من الإمكانيّات والصالات لتمرير مسرحيّاتهم. وقال: «الأزمة الأخرى التي يُشاهدها المسرح العربي بأنّ عندنا في إيران مسرحيّين كبّار يقومون بالمسرح الفارسي فهم أسفًا ما يُساعدوننا أن يُخلَق مسرح عربي قيّم في إيران فهم كبّار في المسرح وطبعًا لهم آراء قيّمة لتنمية المسرح فلو يُساعدوننا يصبح المسرح العربي في إيران له صدًى عالمي يفتخر به المواطن الإيراني» (زاهد، ٢٠٢٠) فكانت معاناة القريشي في هذه المحاورة واضحة حيث يريد أن يتّحد كلّ المسرحيّين الذين يقيمون بعمل المسرح العربي في خوزستان و يجعلوا أياديهم متماسكة بعضها ببعض حتّى يزدهر المسرح العربي ويكون له صدًى عالمي.
الأنباري (٢٠٢١)، اتّخذ في مقدّمته على كتاب لا قطار يمرّ بهذه المحطّة دراسة موجَزة، وتنبّأ عن التجربه المسرحيّة الوليدة في الأهواز، وحدّد نقاط الضعف والقوّة فيها. أشار الباحث إلى نماذج من المسرحيّات الواردة في الكتاب، ومَرّ بها مرورًا كراما. فالأنباري رأى في كلّ نقطة من هذا الكتاب معنى ومفهوم حيث قال: «بدلالة النقاط الثلاثة التي لحقت بالإهداء» (الأنباري، ٢٠٢١ : ٧) فهذا يعني أنّ الأنباري وجد في كلّ نقطة من الكتاب مفهومًا ومعنًى خاصًّا ودرس العناصر الموجودة في هذا الكتاب من حيثُ الشكلُ والمضمون وقدّم لكلّ مسرحيّة باختصار شديد. ودرسَ بعضَ المسرحيّات، مثل "حكاية عذراء من الحِرشة"، دراسة اجتماعيّة ونفسيّة حيث رأى في هذه المسرحيّة شخصيّة رئيسة مُصابة بمرض عضال وربط هذا العضال بالقضايا الاجتماعيّة.
ناصري (٢٠٢١)، أشار في هذه المقابلة الصحفيّة التي أجراها مع السيّد كاظم القريشي إلى أهميّة الفنّ المسرحي العربي في خوزستان خصوصًا، ثمّ بدأ بتعريف أحد فِرق المسرح التي تُقيم مسرحًا عربيًّا في خوزستان وعَدّ أعمالها ونشاطاتها. و قال ناصري عن إحدى مسرحيّات هذا الفريق : «هو أخذ بإعجابي حيث رأيتُ كلّ هذا النشاط والاهتمام من جانب المسرحيّين فخطر في بالي سؤال: لماذا كلّ هذه الطاقات الموجودة في هذا الفنّ من جانب المسرحيّين واجدة لكن ما له صَدًى ويفقد بعض

الإمكانيّات» (ناصري، ٢٠٢١) فأخذ يبحث جوابًا عن هذا السؤال من الحاضرين آنذاك في تلك الفرقة، ومنهم سيّد كاظم القريشي، وسمع بعض مُعاناتهم وطلباتهم. وبدأ يُدَوِّن كلامهم، وفي طيّاته يرى القارئ الآلام والمعاناة التي تحمّله هؤلاء في عرض أعمالهم المسرحيّة. وأخيرًا أبدى رأيه وجاء باقتراحات وآراء لحلّ هذه المُعضِلات حيث يُصبح المسرح العربي في خوزستان في القمّة العالية وله بصمة عالميّة يفخر به الإيرانيّون جميعًا.

الغزّي (أ/١٤٠٠) أزال في بحثه الستار عن الأسطورة والحكايات الشعبيّة في مسرحيّتَي "عُبيد الماء" و"العودة"، باختصار شديد، وشرح فيه طريقة توظيفهما في المسرح العربي في إيران ومستواها. لَفتت المسرحيّاتُ التي يشملها كتاب "لاقطار يمرّ بهذه المحطّة" نظرَ الباحث، أمّا الشيء البارز التي وجده مادّة دسمة للبحث وجديرًا بالتبيّن والدراسة في هذا الكتاب هو المثيلوجيا أو الأسطورة الموجودة في هاتَين المسرحيّتين. وبداية يوضّح بدقّة ويتكلّم بالتفصيل عن الأسطورة حيث قال : «هناك قِصَص تُعَدّ من الأسطورة وهناك شخصيّات تُعَدّ أسطوريّة والمثيلوجيّة الواردة في المسرحيّتَين من ضمن الأساطير الشخصيّة» (الغزي، أ/١٤٠٠ : ١٢٩ و١٣٠) وراحَ يبيّن لزوم إتيان الأسطورة في هاتَين المسرحيّتَين وكأنّ إتيانَ الأسطورة في هاتَين المسرحيّتَين واجب، وبما أنّ هو يسكن في العراق أيضًا جاء بتقابل هاتَين الأسطورتَين بالأساطير الموجودة في العراق وبيّنَ وجه تمايزها وتشابهما. ثمّ تكلّم عن كاتبَي هاتَينِ المسرحيّتَين حيث أجادا في تقديم صورة جديدة من الأسطورتَين إذ خلقا لهما صورة إيجابيّة خلافًا لما عُرف عنهما بين عامّة الناس. وأخيرًا تكلّم الباحث عن الأمور التي يُعاني منها المجتمع العربي الخوزستاني وعَدّ هذه الأمور وبيّن أثرَها على ذلك المجتمع.

الغزّي (ب/١٤٠٠)، في حوار صحفي مع المسرحيّ الأهوازيّ كاظم القريشي تطرّقا قضايا محوريّة حول المسرح العربي في إيران ومضامينه، مثل: الهويّة والمرأة والفلكلوريا والتراث وتطلّعات الفرد العربي الإيراني، وغير ذلك من الأمور التي ساقها الحوار. طرح الغزّي أسئلة مهمّة على المسرحيّ السيّد كاظم، ومنها: لماذا يحتاج المجتمع العربي في خوزستان إلى مسرح عربي؟ فردّ القريشي إليه وبيّن بأنّ المفارقات الاجتماعيّة والثقافيّة والوطنيّة الموجودة في المجتمع العربي في خوزستان ليست إلّا مفارقات يملؤها فنّ المسرح، وقال: «إنّه مجرّد سبيل يصبح للتطوّر والثقافة وأداة مهمة يعبر المبدع عن واقعة الذي تفرضه الأحداث التاريخية المختلفة على وفق رؤية شمولية ضمن حركة التاريخ» (الغزي، ب/١٤٠٠ : ١٣٢). وقد أشار القريشي في هذا الحوار إلى المراسيم الحسينيّة وعَدّها من التراث المسرحي العربي في خوزستان وتكلّم عن تاريخ نشأته في خوزستان. وأخيرًا تطرّق الغزّي والقريشي إلى العلاقة بين المسرح العربي الإيراني والمسرح العالمي والغربي، وبيّنا بالتفصيل

الوجوهَ المشتركة والمفارقات بينهما. فقال القريشي: «نحن لم نُهمل المسرح العالمي، لكن مسرحنا له طابع عربي إيراني خاصّ به» (الغزي، ب/١٤٠٠ : ١٣٤، ١٣٥).

قريشيان فر (١٤٠٠)، أشار في بحثه إلى محطّات مهمّة ومفصليّة في نشأة وتطوّر المسرح العربي في إيران منذ القرن الثامن عشر الميلادي حتّى يومنا هذا. وفصل في مقالته أنماطَ المسرح المتداول في الإقليم على عدّة محاور، من بينها المسرح الإذاعي ومسرح الأعراس والمسرح الحديث. وقد أتى بنماذج لكلّ مرحلة مع ذكر رُوّاد هذه المراحل. تُعَدّ هذه المقالة أُولى مقالة تكلّمت عن تاريخ المسرح في خوزستان، وهي فريدة بنوعها حيث جمع فيها الباحث سير نشأة هذا الفنّ من البداية إلى يومنا هذا، وعَدّ أنواعَه يعني أنواع المسرح العربي الذي يُقام في خوزستان، وتكلّم على النوع الشائع من المسرح في خوزستان قديمًا والشائع في زماننا الحالي.

كعبي (٢٠٢٢)، تكلّم عن مسرحيّة "عندما تنتهي تسقط"، وهي مسرحيّة عربيّة لكاتب من مدينة سوسنگرد، والمفاهيم الاجتماعيّة والنفسيّة والثقافيّة وقضايا الهويّة والتناصّ في طيّ هذه المسرحية. وقام بتحليل وتوصيف هذا النص وعَرضه والسيميائيّات الموجودة في العَرض بصورة موجَزة. ثمّ تكلّم الباحث عن الموانع التي واجهَها هذا العرض والنقاط الإيجابيّة والسلبيّة لهذه المسرحيّة.

چلداوی (١٤٠٢)، قام الباحث في بحثه هذا المعنون "الشكل والمضمون في مسرحيّتَين، عبيد الماء وحكاية العذراء من الحرشة" بدراسة مسرحيّتين من كتاب لا قطار يمرّ بهذه المحطّة الذي يحوي على أربع مسرحيّات عربية كُتبت في محافظة خوزستان، وحلّل الباحث هاتَين المسرحيّتَين من منظر النقد الشكلاني والنقد الموضوعاتي، ووصل إلى نتائج عدةّ أهمّها أنّ الشكل والمضمون قد يتطابقان معًا في هاتَين المسرحيّتَين. ومِن نتائج هذا البحث أنّ هاتَين المَسرَحيَّتَينِ مَملوءتان بمَضامينَ اجتماعيّة وتاريخيّة ونفسيّة. يُعَدّ هذا البحث أوّل رسالة جامعيّة درست النصّ المسرحيّ العربيّ الأهوازيّ دراسة نقديّة عِلميّة.

عزيز (٢٠٢٤)، أشارت في مقالتها "العهد الأبدي وواقع المرأة المرير" على مكانة المرأة في المجتمع العربي في خوزستان وتكلّمت عن المعاناة التي تحملة الفتاة منذ طفولتها حتّى نهاية عُمرها، وتكلّمت عن إيجابيّات المرأة لدى العرب وسلبيّاتها وباتت تنعى هذا المصاب في مقالتها لما شاهدت مسرحيّة من مسرحيّات سالم الباوي عرضت في محافظة خوزستان فتحكم العادات والتقاليد التي تجعل المرأة العربية محدّدة فيها، فتقول: «فإحدى دوافع قتل النساء بداعي الشرف هي العادات والعادات الموروثة» (زهور، ٢٠٢٤) فهنا تنكر العادات والتقاليد التي بأثرها تقتل فيه النساء كما شاهدته في المسرحيّة

ووصل إلى أنّه لابُدّ من ترك هذه العادات التي مضت مع ضمانها ويصبح للمرأة حرية واستقلال أكثر فأكثر.

النتيجة

وقد توصّلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

١- بعد الإمعان والدقّة في ما ورد من المصادر والدراسات التي جاءت حول المسرح العربي في خوزستان وجدنا سبعة عشر بحثًا أو مقابلة صحفيّة نُشرت أكثرها في مجلات غير محكّمة أو مواقع إلكترونيّة، وأكثر هذه الدراسات والأبحاث ميدانيّة ووصفيّة تفتقر إلى التحليل العِلمي والمنهجي. ويوجد كتاب واحد لصداوي (١٣٧٩) ليس متخصّصًا في موضوع المسرح ولكن فيه إشارة إلى تاريخ فنّ التعزية والمسرح الحسيني في خوزستان. تُضاف إليها رسالة جامعيّة واحدة لچلداوي (١٤٠٢) درس فيها مسرحيّتين أهوازيّتَين.

٢- أكثر الذين كتبوا عن المسرح العربي في خوزستان إيرانيّون من عرب خوزستان، وأكثرهم نشاطًا هو السيّد كاظم القريشي (قريشيان فر)، وقد وجدنا باحثًا إيرانيًّا من غير العرب اهتمّ بهذا الفن، وهو صادق همايوني، كما أنّ هناك باحثَين عراقيَّين اهتمّا بالمسرح العربي في خوزستان، هما صباح الأنباري وفاضل حمد الغزّي.

٣- وبعد قراءة الدراسات السابقة لهذا الفنّ وجدنا أنّ المجالات التي ركّزوا عليها كالتالي: وصف العرض المسرحي وذكر النقاط الإيجابيّة والسلبيّة له، الاهتمام بالنقد الاجتماعي والدراسات السيميائيّة في النصوص المسرحيّة، ودراسة التناصّ في المسرحيّات العربيّة في خوزستان. وكما يُلاحَظ كان اهتمام الباحثين بالعرض المسرحي أكثر من النصّ المسرحي.

المصادر

أنواري، أمير (٢٠١٨م). مسرحيّة العودة فرقة إشراق للمسرح. مدوّنة فلاحيّتي. http://www.alfalahia.blogfa.com/post/3494.

الباوي، سالم، والقريشي، كاظم (٢٠٢١م). لاقطار يمرّ بهذه المحطّة، قدّم له : صباح الأنباري. سوئد : دار تأويل.

چلداوی، محمود (١٤٠٢ش). الشكل والمضمون فى مسرحيّتَين عُبيد الماء وحكاية عَذراء من الحرشة. رسالة ماجستير في اللغة العربيّة وآدابها، جامعة شيراز.

زاهد، فاطمه (٢٠٢٠م). گفتگوی اختصاصی با سیّد کاظم قریشي. موقع شط برس الإلكترونيّة. https://B2n.ir/p66092.

صداوي، عليرضا (١٣٧٩ش). تاريخ بنی كعب و ماجرای شيخ خزعل. تهران: آفرينه.

عباسي، حسين (١٣٩٥ش). محطّات قطار لايمرّ بهذه المحطّة. موقع إنسان شناسي و فرهنگ. https://B2n.ir/j86019.

عزيز، زهور (٢٠٢٤م). مسرحية العهد الأبدي وواقع المرأة المرير. موقع مقالات كل العرب. https://B2n.ir/x37167.

"عندما تنتهي تسقط".. مسرحية أهوازية تروي جرائم البشر بحق الكرة الأرضية (٢٠٢٢). موقع الجزيرة نت. https://B2n.ir/z95956.

الغزي، فاضل حمد (١٤٠٠ش). تجلّيات الأسطورة في المسرح الأهوازي. نوابت، ع ٦ و٧، ١٢٩–١٣١.

الغزي، فاضل حمد (١٤٠٠ش). الهوية الثقافية للمسرح الأهوازي، سيد كاظم القريشي في مرايا الحوار. نوابت، ع٦ و ٧، ١٣٢ – ١٣٨.

قريشيان فر، سيدكاظم (١٤٠٠ش). المسرح الأهوازي، تاريخ وتطلّعات. نوابت، ع ٦ و٧، ١٢٥–١٢٨.

قريشيان فر، سيد كاظم (٢٠٠٠م). هنر به روايت «شمس الجنوب». صوت الشعب، ع ٣، ٢١.

القريشي، سيد كاظم (أ/١٣٨٥ش.). على خشبة المسرح الجزء الأول. الحديث، ع ٨٦، ص٢.

القريشي، سيد كاظم (ب/١٣٨٥ش). على خشبة المسرح الجزء الثاني. الحديث، ع ٨٨، ص٢.

كاظم، محمّد (٢٠١٦م). سيميائيّات مسرحيّات المهرجان. مجلة المداد، ع ٤، ٩–٤.

كعبي، محمّد (٢٠٢٢م). "عندما تنتهي تسقط" مسرحية أهوازية تروي جرائم البشر بحق الكرة الأرضية. موقع الجزيرة نت. www.aljazeera.net/arts/2022/4/26.

محيسن، عبدالله (١٣٩٧ش). بازگشت بازگشتن يا در جستجوی مكانی از دست رفته. بيان، ع ٤، ٤.

ناصری، ستار (٢٠٢١م). درخشش گروه تئاتر اشراق با وجود محروميت و عدم امكانات. موقع عصر ماه أهواز. www.asremahahwaz.ir/cultural/133995.

نصري، ماجد (٢٠١٧م). ساد الصمت ووقفت بائعة الأمنيات. مجلة المداد، ع ١٩، ١٠–٥.

همايوني، صادق (١٣٨٠ش). تعزيه خوانى اعراب بنى طُرف در اهواز. مجله تئاتر، ع ٢٩، ٢٥٢-٢٣٧.

Sources and References

Anwāry, Amīr (٢٠١٨m). msrḥyyh al-‘Awdah Firqat Ishrāq lil-Masraḥ. mdwwnh flāḥyyty. http://www.alfalahia.blogfa.com/post/3494.
al-Bāwī, Sālim, wālqryshy, Kāẓim (2021m). lāqṭār ymrr bi-hādhihi almḥṭṭh, qddm la-hu : Ṣabāḥ al-Anbārī. sw’d : Dār Ta’wīl.
Jldāwi, Maḥmūd (1402sh). alshakl wa-al-maḍmūn fi msrḥyytayn ‘ubyd al-mā’ wḥkāyh ‘adhrā’ min alḥrshh. Risālat mājistīr fī al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, Jāmi‘at Shīrāz.
Zāhid, Fāṭimah (2020m). gftgw akhtṣāṣ Bā Sayyid Kāẓim Qurayshī. Mawqi‘ shaṭṭ Bris al’lktrwnyyh. https://B2n.ir/p66092.
Ṣdāwy, ‘lyrḍā (1379sh). Tārīkh bni ka‘b wa mājrāe Shaykh Khaz‘al. Tihrān : āfrynh.
‘Abbāsī, Ḥusayn (1395sh). mḥṭṭāt Qiṭār lāymrr bi-hādhihi almḥṭṭh. Mawqi‘ insān shnāsy wa Farhang. https://B2n.ir/j86019.
‘Azīz, Zuhūr (2024m). masraḥīyah al-‘ahd al-abadī wa-wāqi‘ al-mar’ah Murīr. Mawqi‘ maqālāt kull al-‘Arab. https://B2n.ir/x37167.
‘Indamā tantahī tasquṭ ".. masraḥīyah ahwāzyh tarwī Jarā’im al-bashar bi-ḥaqq al-kurah al-arḍīyah (2022). Mawqi‘ al-Jazīrah Nit. https://B2n.ir/z95956.
al-Ghazzī, Fāḍil Ḥamad (1400sh). tjllyāt al-usṭūrah fī al-masraḥ al-Ahwāzī. nwābt, ‘A 6 wa-7, 129-131.
al-Ghazzī, Fāḍil Ḥamad (1400sh). al-huwīyah al-Thaqāfīyah lil-Masraḥ al-Ahwāzī, Sayyid Kāẓim al-Qurayshī fī Marāyā al-Ḥiwār. nwābt, ‘6 wa 7, 132 – 138.
Qryshyān Farr, sydkhāẓm (1400sh). al-masraḥ al-Ahwāzī, Tārīkh wtṭll‘āt. nwābt, ‘A 6 wa-7, 125-128.
Qryshyān Farr, Sayyid Kāẓim (2000M). hnr bi-hi riwāyat «Shams al-Janūb». Ṣawt al-Sha‘b, ‘A 3, 21.
al-Qurayshī, Sayyid Kāẓim (U / 1385sh.). ‘alá Khashabah al-masraḥ al-juz’ al-Awwal. al-ḥadīth, ‘A 86, Ṣ 2.
al-Qurayshī, Sayyid Kāẓim (b / 1385sh). ‘alá Khashabah al-masraḥ al-juz’ al-Thānī. al-ḥadīth, ‘A 88, Ṣ 2.
Kāẓim, Muḥammad (2016m). symyā’yyāt msrḥyyāt al-Mihrajān. Majallat al-midād, ‘A 4, 9-4.

k‘by, Muḥammad (2022m). "‘Indamā tantahī tasquṭ" masraḥīyah ahwāzyh tarwī Jarā’im al-bashar bi-ḥaqq al-kurah al-arḍīyah. Mawqi‘ al-Jazīrah Nit. www.aljazeera.net/arts/2022/4/26.
Muḥaysin, Allāh (1397sh). bāzgsht bāzgshtn yā Durr jstjwi mkāni az dst rfth. bayān, ‘A 4, 4.
Muḥaysin, Allāh (1397sh). bāzgsht bāzgshtn yā Durr jstjwe mkāni az dst rfth. bayān, ‘A 4, 4.
Nāṣri, Sattār (2021m). drkhshsh grwh t’ātr ashrāq Bā wujūd mḥrwmyt wa ‘adam amkānāt. Mawqi‘ ‘aṣr Māh ahwāz. www.asremahahwaz.ir/cultural/133995.
Naṣrī, Mājid (2017m). sāda al-ṣamt wwqft Bā’i‘at al-umnīyāt. Majallat al-midād, ‘A 19, 10-5.
Hmāywny, Ṣādiq (1380sh). t‘zyh khāni I‘rāb bni ṭurf Durr Ahwāz. mjlh t’ātr, ‘A 29, 252-237.